

—(223)—

الحكام. وهذا الاتجاه في الشعر الشيعي يعني أنَّهُ ابتعد عن المصالح الفئوية والحزبية، وحمل هموم الأمة، وارتفع إلى مستوى أهداف الإسلام في ردع الظلم، وإحقاق الحق، وإقامة المجتمع العادل.

ولعل خير مثال على هذا الاتجاه في الشعر الشيعي - لأمية الكميّ (1) - التي يبدوها بتوعية الأمة وإيقاظها فيقول:

ألا هل عم في رأيه متأمل — وهل مدبر بعد الإساءة مقبل
 وهل أمة مستيقظون لرشدكم — فيكشف عنه النعسة المتزمل
 فقد طال هذا النوم واستخرج الكرى — مساويهم لو أن ذا الميل يعدل

ثم يذكر الشاعر منطلقه في ثورته على واقعه الاجتماعي المنحرف، موضحاً أن سبب ما يعج به المجتمع الإسلامي في عصره، من ظلم وفساد، إنَّما هو الانحراف عن الكتاب والسنة، وتعطيل أحكام الإسلام.

وعطلت الأحكام حتّى كأننا — على ملة غير التي نتخل
 كلام النبيين الهداة كلامنا — وأفعال أهل الجاهلية نفعل

أنظر إلى الشاعر كيف يحدد منطلقه في الدفاع عن الأمة، إنه يدين العودة إلى مظاهر الجاهلية، باعتبارها سبب كلِّ انحراف ثم يندفع الشاعر في حث الأمة على استعادة كرامتها، وعدم الالتصاق بالأرض، والمتاع الدنيوي الرخيص، والارتفاع إلى مستوى التضحية في سبيل المبدأ يقول:

رضينا بدنياً لا نريد فراقها — على أننا فيها نموت ونقتل
 ونحن بها المستمسكون كأنها — لنا جنة مما نخاف ومعقل
 أرانا على حب الحياة وطولها — يجد بنا في كلِّ يوم ونهزل
 ثم يرفع صوته بوجه الظالمين، مندداً بما ينزلونه من عذاب بالأمة ومن استهان بكرامتها وتضييع لحقوقها:

